
من نماذج الغلو الخارجي عند محمد بن عبد الوهاب الوصابي و عبيد الجابري

من نماذج الغلو الخارجي

عند محمد بن عبد الوهاب الوصابي

عبيد الجابري

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا أَرَأَءَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: 5]

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية:

قوله: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ أي: فلما عدلوا عن اتباع الحق مع علمهم به، أزاغ الله قلوبهم عن الهدى، وأسكنها الشك والجيرة والخذلان، كما قال تعالى:

﴿وَنَقَلَبُ أَفْنَدَتُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَلُونَ﴾ اهـ.

و من باب هذه الذية ما أخرجه الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي العاص في كتاب السنة برقم (1) فقال:

أخبرنا هشام بن عمار بن نصیر أخبرنا إسماعيل بن عیاش عن سفوان بن عمر و عن الأزهري بن عبد الله الحراري عن أبي عامر الموزني عبد الله بن لحي عن معاوية بن أبي سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون أقوام تتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجرى الكلب بصاحبه فلا يبقى منه مفصل إلا دخله

و قال رحمه الله:

أخبرنا ابن مسفي، حدثنا بقيه عن سفوان بن عمر و عن الأزهري بن عبد الله عن أبي عامر الموزني أنه حج مع معاوية فسمعه يقول قام علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فذكر أن أهل الكتاب قبلكم تفرقوا على اثنين وسبعين فرقاً في الأهواء إلا وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاثة وسبعين فرقاً في الأهواء كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة إلا وإنه يخرج في أمتي قوم يهود هوى يتجرى بهم ذلك الهوى كما يتجرى الكلب بصاحبه لا يدع منه عرقاً ولا مفصلاً إلا دخله اهـ

و من تجاري الأهواء باصحابها ما أخرجه الدارمي في سننه برقم (210):

من طريق عمر بن يحيى قال سمعت أبي يحدث عن أبيه قال: ((كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل صلاة الغداة فإذا خرج وشينا معه إلى المسجد فجاءنا أبو موسى الأشعري فقال أخرج إليكم أبو عبد الرحمن بعد قلنا لا فجلس وعنا حتى خرج فلما

خرج قمنا إلينه جمِيعاً فقال له أبو موسى يا أبا عبد الرحمن اني رأيت في المسجد أنفًا أمراً انكرته ولم أر والحمد لله الا خيراً قال فما هو فقال ان عشت فستراه قال رأيت في المسجد قومًا جلوساً ينتظرون الصلاة في كل حلقة رجل وفي أيديهم حصاً فيقولون كبروا مائة فيكبرون مائة فيقول هللاً مائة فيهملون مائة ويقول سبدوا مائة فيسبدون مائة قال فماذا قلت لهم قال ما قلت لهم شيئاً انتظار رأيك أو انتظار أمرك قال أفالاً أمرتهم ان يعدوا سيناتهم وضمنت لهم ان لا يضيع من حسناتهم ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلق فوقف عليهم فقال ما هذا الذي أراكم تصنعون قالوا يا أبا عبد الله حصاً نعد به التكبير والتهليل والتسبيح قال فعدوا سيناتكم فأنا ضامن ان لا يضيع من حسناتكم شيء ويحكم يا أمّة محمد ما أسرع هلاكتكم هؤلاء صدابة نبيكم صلى الله عليه وسلم متوافرون وهذه ثيابه لم تبل وأنيتها لم تكسر والذي نفسي بيده انكم لعلي ملة هي أهدي من ملة محمد أو مفتاحوا باب ضلاله قالوا والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا الا الخير قال وكم من مرید للخير لن يصيّبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم وأيم الله ما أدرى لعل أكثرهم منكم ثم تولى عنهم فقال عمرو بن سلمة رأينا عامّة أولئك الحلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج) اهـ

و أصل القصة أخرجها ابن أبي شيبة في المصنف (37890)، و الطبراني في الكبير (127/9) برقم (8636).

فانظر هؤلاء المخالفين للحق و الهدى و السنة في أمر أوله كما قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: ((انكرته و لم أر والحمد لله إلا خيراً)).

تجاري بهم هذا المنكر، و إن كان في صورة الخير، إلى أن صاروا يطاعنون مع أصحاب النهروان من الخوارج برمادهم، و هكذا تبدأ الأهواء بأصحابها، إما بالتعصب لشخص مع مخالفة الحق، و إما لشبوة أو شهوة نفسٍ، حتى يلتحق بذوي الأهواء المعادين للمؤمنين و الصابرين في محبب الغاثتين المفتونين، و يستحل من المسلمين ما حرمه الله عزوجل، كما قال الدارمي رحمه الله في مقدمة سننه:

برقم (100)): أخبرنا مسلم بن إبراهيم ثنا وهيب ثنا أليوب عن أبي قلابة قال :

و هذا اسناد صحيح

و أخرجه الأجري في الشريعة برقم (138) من طريق و هبيب بن خالد به، و اللائكنائي في شرح اصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة برقم (247) من طريق عن معمر عن أبيوب عن أبي قلابة

و هذا هو الملحوظ عيانا بيانا من تجاري النهواه بأصحاب حزب عبد الرحمن بن مرمي العدني، أحد طلاب هذا الدار، و ذلك ما ثل ظاهر في شدة غلو عبد الجابري و محمد بن عبد الوهاب الوصabi، فإنها تن يشقان طريقهما إلى نهج الخوارج في الغلو المھلك، و التكفير السحق، بالفاظ مشهورة منشورة على الشبكات و غيرها، ينضح منها شدة الغلو و التكفير لخيار المسلمين الدعاة إلى توحيد الله و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، و نسأل الله العافية.

يحيى بن علي الحجوري

ليلة الأحد 28 ربيع الثاني 1434هـ